

## صیغ المبالغة القياسیة و تطبیق دلالتها علی أحادیث صحیح البخاری

الدکتور أبوسعید.شفیق الرحمن\*

In this article I have tried to highlight the " Hyperbole Case " in Sahee\_ ul\_Bukhari, the most authentic book of Islam after Al-QuraanAl\_Kareem. I have devided this paper into three Chapters. In first Chapter, I have studied briefly the life of Imam Bukhari and introduced the Sahee\_ ul\_Bukhari. In second Chapter I have explained the Hyperbole Case with its regular measures .In third chapter I have put light on its importance in linguistic interpretationswith the help ofsome Ahadees fromSahee\_ ul\_Bukhariin order to implement the forms of hyperbole . In the end I have presented the main results of this research.

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه  
ومن تعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد !

### المدخل :

إن الحديث النبوي الشريف من أحجل الأصول التي يستشهد بها على قواعد اللغة العربية لأنها من أرفع النصوص في الأدب العربي بياناً . وتأثير الحديث النبوي على ثقافة المسلمين الدينية والأدبية واضح جلي يتعلّم عليه المؤلفات ما لا يخصى عددها قديماً وحديثاً . اعتنى العلماء بجمع الأحاديث وشرحها لغة و بلاغة و فقهها و أدبها . ثم انتشرت علوم تولدت من علم الحديث ونشأت في ظلله مثل : علم أسماء الرجال و التاريخ والتفسير و التراجم والسيرة وهي ثمرة من ثرات الكلام النبوي . فكفى بالمسلم شرفاً و سعادة أن يكون عمله في هذا المجال لأنه لا يعد مثل هذا البحث أكاديمياً فحسب بل هو أمر تعبدني أيضاً .  
ومملاً شاك فيه أن الإمام المحدث محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله من أحجل العلماء والمحدثين الذين جعلوا نصب أعينهم خدمة الحديث النبوي الشريف في القرن الثالث الهجري . وقد قام بتأليف أول كتاب في مجرد الصحيح لم يسبق إليه . تلقى العلماء كتابه بقبول حسن وقاموا بشرحه وتعليق عليه و فقهه تراجمه وشرح غريبه وحذف مكراته و أسانيده .  
ولأنّ أحاديث صحيح البخاري نص حصل له من الدقة والحرص ما لم يحصل لنص آخر بعد كتاب الله سبحانه تعالى ، يقع له أن تقام عليه دراسات في علوم اللغة العربية . وكتب الشروح على الجامع الصحيح حافلة ببحوث لغوية . وفي مقدمتها شرح للكرماني والعيين وابن حجر العسقلاني رحمهم الله تعالى .

\* الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الإسلامية بكاوفور.

أما بحثنا هذا فمن جهة لغوية صرفية دلالية قام على تطبيق واستخراج صيغ المبالغة القياسية من أحاديث صحيح البخاري . ويكون من المطالب الثلاثة الآتية :

**المطلب الأول : الإمام البخاري وكتابه الجامع الصحيح**

**المطلب الثاني : صيغ المبالغة وأوزانها القياسية**

**المطلب الثالث : دلالة صيغ المبالغة القياسية و أمثلتها من صحيح البخاري**

**المطلب الأول : الإمام البخاري رحمه الله تعالى وكتابه الجامع الصحيح**

**مولده ونشأته :**

هو محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن برذبة ويقال: بذذبه الجعفي مولاهم أبو عبد الله البخاري الحافظ إمام أهل الحديث في زمانه والمقدى به في أوانه والمقدم على سائر أضرابه وأقرانه وكتابه ((الصحيح)) يستسقى بقراءته الغمام وأجمع على قبوله وصححة ما فيه أهل الإسلام.

**والبخاري :** " بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الألف راء هذه النسبة إلى بخارا وهي أعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سرقند مسافة ثمانية أيام ".<sup>1</sup> " ولد البخاري رحمه الله في ليلة الجمعة الثالث عشر من شوال سنة أربع وستين ومائة ومات أبوه وهو صغير فنشأ في حجر أمه فألممه الله حفظ الحديث وهو في المكتب . وقرأ الكتب المشهورة وهو ابن ست عشرة سنة حتى قيل : إنه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سرداً وحجّ وعمره ثمان عشرين سنة فأقام بمكة يطلب بها الحديث ثم ارتحل بعد ذلك إلى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي أمكنه الرحلة إليها وكتب عن أكثر من ألف شيخ وروى عنه خلاائق وأئم .<sup>2</sup>

**رحلته في طلب الحديث وحرصه عليه :**

رحل في طلب الحديث إلى أكثر محدثي الأمصار وكتب بخسان والجبال ومدن العراق والمحاذ والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع إليه أهلها واعترفوا بفضلها وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراءة .<sup>3</sup>

**وفاته :**

قال الإمام المؤرخ إسماعيل بن كثير الدمشقي : " كانت وفاته ليلة عيد الفطر وكانت ليلة السبت عند صلاة العشاء وصلي عليه يوم العيد بعد الظهر من هذه السنة — أعني سنة ست وخمسين ومائتين — وكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة وفق

ما اوصی بہ و حين دفن فاحت من قبرہ رائحة غالیۃ اطیب من المسک فدام ذلك أياما . ثم  
علت سوار بیض مستطیلة بحذاء قبره و كان عمره يوم مات رحمه الله ثنتين وستين سنة".<sup>4</sup>)

#### مؤلفاتہ :

ترك الإمام البخاري رحمه الله تعالى علما نافعا غزيرا لجميع المسلمين في صورة المؤلفات من أجلها : " الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة وأيامه " . أول كتاب في السنة النبوية راعي البخاري فيه الشروط الدقيقة في الصحة تحرده من الأحاديث الحسنة والضعف . أجل كتب الإسلام وأفضليها بعد كتاب الله سبحانه وهو إسناد للناس ومن ز منه تمسك العلماء به وأنثوا عليه نثرا ونظموا مثل ثنائهم على مؤلفه رحمه الله تعالى .

قال الإمام النووي : "أجمعت الأمة على صحة هذين الكتابين ووجوب العمل بأحاديثهما " .  
و قال شاه ولی الله الدھلوی : " أما الصحيحان فقد اتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من المتصل المرفوع صحيح بالقطع وأنهما متواتران إلى مصنفيها وأنه كل من يهون من أمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين ".<sup>5</sup>)

كما نظم الشيخ العالمة محمد بن عبد الحق العقيلي المالكي قصيدة ، من أبياتها :

صحيح البخاري لو أنصفوا	لما خط إلا بعاء البصر
وما ذاك إلا لضبط الأصول	وعدل الرواة بنقل الخبر
وفيه علوم الورى حجة	تضمنها قول خير البشر
وقد فاق فضلا على غيره	فأضحت إماما لكتب الأثر <sup>6</sup> )

#### المطلب الثاني : صیغہ المبالغہ و اوزانہا القياسیہ

صیغۃ المبالغۃ إحدی المشتقات السبعة ألا وهي : اسم الفاعل ، واسم المفعول ،  
وصیغۃ المبالغۃ ، واسم الآلة ، واسم التفضیل ، واسم الزمان والمكان ، و الصفة المشبهة  
نأتي فيما يلي بتعريف صیغۃ المبالغۃ و ذکر اوزانها .

#### مفهوم صیغۃ المبالغۃ :

لغة : يقول خلیل بن احمد الفراہیدی : المبالغۃ:أن تبلغ من العمل جهدك"<sup>7</sup>)  
و في لسان العرب : "المبالغۃ من بالغ بیالغة وبلاغا : إذا اجتهد في الأمر "<sup>8</sup>) ولم تأت الماجم  
المتأخرة بشیئ جدیر بالذكر عن تعريف صیغۃ المبالغۃ لغة . وترجم المعانی كلها إلى معنی "  
بلوغ صفة الفاعل منتهایها " .

اصطلاحا :

صيغ المبالغة في الاصطلاح من "أسماء تشتق من الثلاثي اللازم أو المتعدي للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه ومن ثم سميت صيغ المبالغة "(<sup>9</sup>) فهي إذاً إحدى المشتقات والمقصود بالمشتق : اللفظ المأخوذ من لفظ آخر مع توافقها في الحروف وترتيبها كأسماء مأخوذة من العلم كالعلم والعلم والمعلم .

أوزان صيغة المبالغة :

في كتب اللغة يذكر للمبالغة أوزان و أبنية منها خمسة قياسية و منها غير قياسية يزيد عددها على خمسة وعشرين وزنا . تحدث الآن عن الأوزان القياسية فقط لكثر استعمالها و ووضوح مرادها في الأحاديث النبوية . وأوزان المبالغة القياسية مع الأمثلة فيما يلي :

1 - فعل : نحو : قرّاءو سفاحوا كـالـ

2 - فعل : نحو : حـذـرـو فـكـهـو فـظـلـ

3 - فعل : نحو : أـكـوـلـوـصـبـورـوـشـكـورـ

4 - فعل : نحو : سـيـعـوـعـلـيمـوـقـدـيرـ

5 - مفعـالـ : نحو : مـعـطـاءـوـمـلـحـاـجـوـمـقـدـامـ(<sup>10</sup>)

كذا في ألفية ابن مالك مع بيان إعمال هذه الصيغة الخمسة . (<sup>11</sup>)

**المطلب الثالث : دلالة صيغ المبالغة القياسية وأمثلتها من صحيح البخاري**

مر في السطور السالفة أن صحيح البخاري من أعظم كتب الإسلام وأصححها أجريت عليه أعمال لغوية صرفا ونحو لاطبيان النفس على متوئلم السندة إلى أفضح العرب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وإذا بقولنا في حدائق هذا الكتاب المبارك وجدنا فيه من أروع الكلام بلاغة وتأثيرا . ومن مقتضى الكلام الفصيح أن يكون جاماً قليلاً الحروف و كثير المعاني . فلا ضير أن تكون صيغ المبالغة منتشرة في أحاديث البخاري لأن هذه الصيغ مع قلة حروفها تفيد كثرة المعاني و قوتها و توكيدها و تغني صاحبها عن تكرار العبارة و تقع من القلوب حق مقامها .

وفيما يلي نقدم دلالات أبنية المبالغة القياسية مع ذكر شيء من الأحاديث الواردة فيها تلك الصيغ مفرونة بأرقام الأحاديث . ومن المعروف عند قارئ صحيح البخاري أن المؤلف يكرر الحديثيني و ثلاث ورباع أو أكثر حسب ما يستتبع بعلى الباب الذي درج

فيه ذلك الحديث . وعندما نذكر رقم الحديث في هذا البحث لا يراد به الحصر بل هو على سبيل المثال دون التكرار .

## 1 - دلالة بناء فعال

صيغ المبالغة على وزن فعال أكثر ورودا في صحيح البخاري وردت خمسا وعشرين مرة بحذف تكرار الأحاديث . ويدل بناء فعال على التكثير في الفعل والتأثير كما جاء في كشف الضرة أن الشيء إذا كرر فعله ينبع على فعال وفي الفروق اللغوية أنه إذا فعل الفعل وقتا بعد وقت قيل : فعال مثل : علام وصبار . وقال أبو بكر بن طلحة في بغية الأمل في شرح الحمل أن فعالا من صار له صناعة " . (12) مثل النساج والنحجار والخياط .

نورد بعض الأمثلة لصيغ المبالغة على بناء فعال من صحيح البخاري :

**بَكَاءٌ: عَوْدٌ بْنُ الزُّبِيرٍ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... وَكَانَ**

**أَبُوبَكْرٌ رَجُلًا بَكَاءً... الْخ** (ينظر مثلا صحيح البخاري رقم الحديث : 3905)

**جَبَارٌ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارَةَ فَدَخَلَبَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنْ الْمُلُوكِ كَوْجَارِمِنْ الْجَبَابِرَةِ... الْخ** (صحيح

البخاري رقم الحديث : 2217)

**دَجَالٌ: عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبَرَتْهَا نَرْسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُونَ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنْ يَأْعُوذُ بِكَمْ نَعْدًا بِالْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمُسِّيْحِ الدَّجَالِ... الْخ** (صحيح البخاري رقم الحديث : 832) وكلمة دجال أكثر ورودا في

صحيح البخاري من صيغ المبالغة على بناء فعال .

**جَوَاظٌ: عَنْ مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَوْهَبَ الْحُزَاعِيَّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... كُلْتُ لَحَوَاظِي مُسْتَكْبِرِ.** (صحيح البخاري رقم الحديث :

(4918)

و جواظ" كشدّاد . الضخم المختالوا لكثيرا لكلاموا حلبة في الشروا لجموعا لتنوعه الصياحو الضحور" . (13)

**فَتَّانٌ: عَنْ عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلِيُّ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ فَيُؤْمَنُ فَوْمَهُ فَصَلَّى الْعِشَاءَ فَقَرَأَ بِالْبَقَرَةِ... وَانْصَرَ فَالرَّجُلُ فَكَانَ عَادًا تَنَاوَلَ مِنْهُ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فَتَّانٌ فَتَّانٌ ثَلَاثَ مِرَارٍ... الْخ** (صحيح البخاري رقم الحديث : 701)

ومع ذلك في صحيح البخاري صيغ على بناء فعال هي — : بواب و حمام وحراة و خياط و رقاء و سباب و سخاب و شوال و صواغ و علام و غسان و فحاش و فدادين وقتات و كذاب و لحام و لعب و لعان و مذاء و نجارة. لا يتحمل المقام ذكر جميع أحاديثها.

## 2 دلالة بناء فـ عـول

قال ابن طلحة أن بناء فـ عـول : " هو من صار له كالعادة ، وهذا البناء منقول كما هو ظاهر قول ابن طلحة من (فـ عـول) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة ، ... يدل على الأعراض وعلى الهيج والخفة نحو فرح وأشر وأسف وهو مستعار إلى المبالغة منه فحين تقول : (هو حذر) كان المعنى أنه كثر منه الفعل كثرة لا ترقى إلى درجة الثبوت غير أنه مصحوب بمحاجة وخفة واندفاع ".<sup>14</sup>

وردت في صحيح البخاري صيغة واحدة للمبالغة على زنة فعل مرة واحدة ولو حذف تكرار الأحاديث وهي حـ صـمـ أي شديد المخاصمة البالغ متتهاها .

ومورد الكلمة فيما يأتي :

**حـ صـمـ** : عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَعْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَبْعَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَكْدُ الْحَصْمُ . (صحيح البخاري رقم الحديث 2457)

## 3 دلالة بناء فـ عـول

فعول يدل على من كثر منه الفعل ودام . هو " من كان قويًا على الفعل " .<sup>15</sup> وكما قيل: " فعول بفتح الفاء وضم العين نحو سيف أذوذ : أي قطاع ".<sup>16</sup>

يقول علماء اللغة : " هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات فإن اسم الشيء الذي يفعل به يكون على فعول غالباً كالوضوء والوقود والسحر والعسول والبخار فالوضوء هو الماء الذي يتوضأ به والوقود هو ما توقد به النار والسحر لما يتسرع به وكذا الفطور لما يفطر عليه والعسول ما يغسل به والسجور ما يسحر به التنور ".<sup>17</sup>

جاءت الصيغة التالية على بناء فعول في صحيح البخاري :

1. شكور 2. طهور 3. عدو 4. غفور 5. كنوب 6. وضوء

**شكور**: عَنْ زِيَادِ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ لِيُصَنِّيَ حَتَّى تَرِمُقَدَّمًا أَوْ سَاقَاهُ فِي قَالُ لَهُ فَيَقُولُ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا . (صحيح البخاري رقم الحديث : 1130)

طَهُورٌ :ابْنُ صُهَيْبِ الْفَقِيرِ قَالَ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُعْطِيْتُ حَمْسًا... وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا... إِلَخْ (صحيح البخاري رقم 335)

كَذَوْبٌ :عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ وَكَلَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظٍ زَكَاءً رَمَضَانَ... فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذَوْبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُمْ ذَلِيلًا إِلَيْا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لَا قَالَ ذَلِكَ شَيْطَانٌ . (صحيح البخاري رقم الحديث: 2311) غَفُورٌ:عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكَّهَهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... عَلِمْنِي دُعَاءً أَدْعُوهُ فَيَصَلَّاتِي قَالَ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ لِلنَّاسِ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْلِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِ كَوَارِحَنِي إِنَّ كَائِنَتِ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . (صحيح البخاري رقم الحديث: 834)

وَضُوءٌ:عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ... أَنْ يُدْخِلَهَا فِي وَضُوئِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَاتِيهِ . (صحيح البخاري رقم الحديث: 162) وكلمة وضوء بفتحالوا ووضم الضاد على وزن فعول ولو بنيت عليه للدلالة على الشيء الذي لا يتم الوضوء إلا به وهو الماء كما يقول السامرائي موضحا ذلك : " فإن اسم الشيء النبي فعله يكون على فعول غالبا كالوضوء والوقود والسحور والغسل والبَخُور ، فالوضوء هو الماء الذي يتوضأ به".<sup>18</sup>

#### 4 دلالة بناء فعال

إن صيغ المبالغة المكونة على بناء فعال تدل على " معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقة في صاحبه وطبيعة فيه كعلم أي : هو لكترة نظره في العلم وتبصره فيه أصبح العلم سجية ثابتة في صاحبه كالطبيعة فيه ومثل ذلك في الصفة المشبهة وخطيب ".<sup>19</sup>

و يلاحظ أن بناء فعال مشترك بين الصفة المشبهة والمبالغة وربما كان الأمر مرتابا بينهما لدلالة كليهما على الثبوت والتكرار والمداومة . وبعض اللغويين يفرقون بينهما على أساس اللزوم والتعمدي بأن فعال يعد صفة مشبهة إذا كامشتقا من اللازم مثل : كريم و سليم و يأتي للمبالغة إذا كان مشتقا من الأفعال المتعددة.

في صحيح البخاري وردت صيغ المبالغة على فعال عشرين مرة بحذف تكرار الأحاديث وصيغ الشنية والجمع وهي :

1\_أسيف 2\_أليم 3\_أمين 4\_جليد 5\_حكيم 6\_حليم 7\_رحيم 8  
رفيق 9\_سعير 10\_سميع 11\_شحيم 12\_شهيد 13\_صفي 14\_عزير 15  
عليم 16\_غني 17\_قدير 18\_نذير 19\_نسى 20\_ولي

نقدم الأحاديث لبعض صيغ المبالغة على بناء فعل.

أسيف: عن الأسود قال كنا عند عائشة رضي الله عنها فذكرنا الموافقة على الصلاة..  
فَقِيلَلَهُ إِنْ أَبَاكُرْ رَجُلٌ أَسِيفٌ... الخ (صحيح البخاري رقم الحديث : 664) وبين أسيف  
على وزن فعل لدلالة على كثرة الأسى والحزن وهو " كثيراً لن دمسريع الحزن رقيق القل  
بكاء".<sup>20</sup>)

أمين : عن أبي قتادة قال حدثنا نيايسين مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن  
لكل أمّة أمين أو إن أمين لآيتها الأمّة أبو عبيدة بن الحجاج .(صحيح البخاري رقم  
الحديث: 3744)

رحيم : عن مالك بن الحويرث أتى النبي صلى الله عليه وسلم فينفر من قومي فأقمتنا عدده  
عشرين ليلة وكان رحيمًا رفيعاً... الخ (صحيح البخاري رقم الحديث : 628)

شحيم : عن عائشة رضي الله عنها قالت هند أم معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
إن أبا سعيان رجل شحيم... الخ (صحيح البخاري رقم الحديث : 2211) والشحيم :  
شديد البخل المصحمد الكف . الأيام الشحائح : التي لا مطر فيها شحيم حيج : بخيل أشد  
البخل "<sup>21</sup>" (الشحة) : نفسشحة شديدة البخل ".<sup>22</sup>)

سميع : عن أبي موسى الأشعري رضي الله عن هفالكتامع رسول الله صلى الله عليه وسلم...  
(وفيه أنه قال لهم) إله معكم إله سمى عريب ثبارك اسمه و تعالى جده.

(صحيح البخاري رقم الحديث : 2992)

## 5 دلالة مفعوال

هو كـ فعل في الدلالة على الآلة يعطي معنى الكثرة الإعادية كغيره من صيغ المبالغة  
مثل مرحم و محرب وفي كشف الطرة : " ألمن كان آلة للفعل وعدة له فعلى مفعول أو  
مفعوال ".<sup>23</sup> (وذكر مثله الحريري أبو محمد في " شرح درة الغواص ".<sup>24</sup>)

وقال الدكتور مصطفى جواد : وقد بعثت الحاجة الملحة على استعارة المفعول والمفعال للبالغة في صفة الموصوف الذي تناهت صفتة في الفعل المشتقة منه الآلة والأداة كاشتقاقهم من سعر فلان النار (فلان مسعر حرب) قال زيد الخيل :

وقومي رؤوس الناس والرأس قائد  
إذا الحرب شنتها الأكف المساعر  
يعني أصحاب الأكف أو وصف الأكف بأنها مساعر حرب تشبيها لها بالأدوات على سبيل  
المبالغة " .<sup>(25)</sup>

إن بناء مفعول لم يرد به صيغة المبالغة في صحيح البخاري لكنه - كما تقدم آنفا- مثل مفعول يراد به فاعل صار له الفعل عادة كأنه آلة له لاستمراره عليه . وفيما يلي مثال لبناء مفعول ليتبين الأمر و تكمل العدة .

على بناء مفعول وردت لفظة مسعر في صحيح البخاري مرة واحدة بمحذف كرار الأحاديث ورقم الحديث مع النصل ما يأتي :

**مسعر** : عَنْ الْمُسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثٌ صَاحِبِهِ قَالَ اخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ... قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيْلٌ لِأَمْهَ مِسْعَرَ حَرْبٍ...الخ ( صحيح البخاري رقم الحديث : 2732 )

وصف النبي صلى الله عليه وسلم مسعر رجلاً كثير القتال جم القوى كأنه أداة لقتال آلية لسعر الحرب .

#### خلاصة

عرفنا خلال دراسة سريعة للجامع الصحيح أن صيغة المبالغة في أحاديثها استخدمت كأداة مثل غيرها من الأدوات البلاغية واللغوية . واقتصرنا على بيان الصيغ القياسية دون غيرها والقسمان وارдан في هذا الكتاب قل عددها أو كثر . ومن فوائد لفظات المبالغة ، كما اتضحت في البحث ، أنها تؤدي معنى التكرار والكثرة والشدة والإيلاع فيكتفي التلفظ بها مرة واحدة لتوجيهه أنظار المحاطب إلى ما يريد إيصاله إليه . ونستطيع أن نخلص البحث في النكات التالية :

خطاب النبي صلى الله عليه وسلم من حوله بأحسن الكلام وألطاف الأسلوب وأوثر البيان حتى عرف بأفضل العرب . وتلقى منه صحابته رضي الله عنهم هذا الأسلوب وخطابه به .

إن صحيح البخاري منأفع المصادر الإسلامية العربية وأجلها للاستشهاد اللغوي لكونه أصح الكتب بعد كتاب الله عزوجل .

تحوي صيغ المبالغة التأكيد والشدة والقوه في معانيها لأنها تصاغ على أبنية وضعت لدلاة تلك المعاني عند العرب.

من أكثر الأبنية ورودا في صحيح البخاري فَعَال و فَعِيل و فَعُول . وهي أبنية ثلاثة أكثر ذكرها في القرآن الكريم أيضا ، مثل : جَبَّار و غَفَّار و أَكَّال و سَمَاع ، ومثل : سَمِيع و بَصِير و عَلِيم و نَصِير ومثل : غَفُور و دُود و عَدُو و طَهُور. ويظهر من ذلك ربط بين الوحين : الجلي والخلف .

البحوث اللغوية في الأحاديث النبوية مبينة لدقائق بلاغة النبي صلى الله عليه وسلم و كاشفة عن أسرار كلماته .

والله أعلم أن ينفع المسلمين بهذه الدراسة الوجيزه و يجعلها منارة لمزيد التأمل في  
كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهو ولي ذلك ونعم الوكيل.

### الهوامش

1. ابن حلكان، أبو عباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن حلكان : وفي اتال أعيان وأنباء أبناء الزمان-تحقيق : د - إحسان عباس-بيروت: دارصادر - 1978 م . ج : 4 ص: 191
- 2 . ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي (الحافظ) : البداية والنهاية- تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن- ط - 1 ، دار هجر - 1998 م . ج : 14 ص: 526,527
3. ابن حلكان، أبو عباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن حلكان : وفي اتال أعيان وأنباء أبناء الزمان-تحقيق : د - إحسان عباس-بيروت: دارصادر - 1978 م . ج: 4 . ص: 189
- 4 . ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشي الدمشقي (الحافظ) : البداية والنهاية- تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن- ط - 1 ، دار هجر- 1998 م . ج : 14 ص: 533
- 5 . ملاظاطر ، خليل إبراهيم ، (الدكتور) : مكانة الصحيحين- ط-1 ، القاهرة : المطبعة العربية الحديثة- 1402 هـ . ص : 5,6

- 6 . الحسینی، محمد عصام عرار : اتحاف القاریب معرفة جهود و اعمال العلماء على صحيح البخاری - ط- 1 ، دمشق : الیمامۃ للطباعة والنشر - 1987 م . ص : 13 .
7. الفراہیدی ، أبو عبد الرحمن خلیل بن احمد : کتاب العین-تحقيق: د - مهدی و د- إبراهیم ، سلسلة المعاجم والفهارس ، مادة : بلغ
8. ابن المنظور الأفريقي ، محمد بن منظور : لسان العرب-ط- 1 ، بیروت : دارصادرمادة : بلغ
9. إمیل بدیع یعقوب ، (الدکتور) : معجم الأوزان الصرافية-ط-1 ، بیروت : عالمالکتب - 1993 م ، ص: 129-128
10. المرجع السابق ، ص: 129
11. الأندلسي ، محمد بن عبد الله بن مالك (العلامة) : ألفیة ابن مالک، بیروت : المکتبة الشعوبیة ، ص: 29
- 12 . السامرائي ، فاضل صالح ، (الدکتور) : معانی الأبنیة فی العربیة- ط - 2, عمان : دارعمار- 2007 م ، ص : 94
- 13 . الغیروزآبادی ، محمدالدین محمد بن یعقوب ،(العلامة) : القاموس المحيط- ط - 8 ، تحقيق: مکتب تحقیق التراث فی مؤسسة الرسالة- 2005 م ، مادة : جوظ
- 14 . السامرائي ، فاضل صالح ، (الدکتور) : معانی الأبنیة فی العربیة- ط - 2, عمان : دارعمار- 2007 م ، ص : 102
- 15 . المرجع السابق ، ص : 102
16. عبد الدايم، أحمد محمد، (الدکتور) : معجم الأبنیة العربیة- ط - 1 ، مکتبة لبنان ناشرون- 2002 م ، ص : 19
- 17 . السامرائي ، فاضل صالح ، (الدکتور) : معانی الأبنیة فی العربیة- ط - 2, عمان : دارعمار- 2007 م ، ص : 100
18. المرجع السابق ، ص : 100

- 19 . المرجع السابق , ص : 102-103
- 20 . معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختارص : 94 وينظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري , مادة : أسف
- 21 . المرجع السابق , مادة : شح
- 22 . ضيف , شوقي (الدكتور) و مجموعة المؤلفين : المعجم الوسيط- ط-4 , القاهرة : مكتبة الشروق قال دولية- 2004 م , مادة : شح
- 23 . السامرائي , فاضل صالح, (الدكتور) : معانى الأبنية في العربية- ط - 2, عمان : دارعمار- 2007 م , ص : 99
- 24 . الحريري , أبو محمد قاسم بن علي: درةالغواصوشرحها وحواشيه او تكملتها: , تحقيق وتعليق : عبدالخفيظ القرني- ط- 1 , بيروت : دارالجليل- 1996 م , ص : 355
- 25 . السامرائي , فاضل صالح, (الدكتور) : معانى الأبنية في العربية- ط - 2, عمان : دارعمار- 2007 م , ص : 99-100